

سياسة التفاهم

ما ذا تجني منها الحكومة والشعب؟

المغرب

السنة الأولى - العدد 45 - الأربعاء 19 جمادى الأولى عام 1356 الموافق 28 يوليوز سنة

1937

الوطنية المغربية تطلب حقوقا هي عند أم أخرى شىء معترف به للشعب لا جدال فيه، فالوطنية المغربية في جميع أدوارها اعترف بنبل مرماها وسمو مكاتبتها، كل من اتصل بها وخبر برنامجها الذي كان ولا يزال في دائرة عملية صرفة غايتها إنقاذ الشعب من مهاوي إفلاسه المادي والمعنوي وفسح مجال الحياة أمام أبنائه؛ فالوطنيون المغاربة لم يكونوا في يوم من الأيام سلبيين بل كانت غايتهم الوحيدة من كل انتقاد إصلاح الحالة.

ولقد كان لتولية أحرار فرنسا الحكم على بلادهم أثر واضح في خطة الوطنيين ورغبتهم في تفاهمهم الخالص مع هؤلاء الذين عطفوا علينا بالأمس وأيدوا مطالبنا الحققة، فأعلنوا في كثير من المناسبات عن استعدادهم لخدمة قضية بلادهم بالتعاون والتفاهم مع رجال إدارة يفهمون مصلحة فرنسا العليا ويعرفون أثر عطف المغاربة عليها فيحترمون بلادهم بالسير على سياسة رشيدة، ويتجهون إلى تفهيم جماهير الشعب نوايا الأمة الفرنسية الحقيقية لا نوايا النفعيين من أبنائها.

فسياسة التفاهم التي طالما وددنا سير إدارة المغرب عليها سياسة رشيدة يجني منها الشعب المغربي والإدارة ثمرات يقدرها المخلصون من الأمتين ويعملون في جميع الظروف على السير وراءها، فإذا عارضت جماعة من الأمتين فلن تعارض فيها إلا جلبا للمنافع الخاصة

وتحقيقا للمصالح الشخصية، ولن تكون تلك الجماعة إلا ساعية لاستمرار السير على السياسة السلبية التي لها خطورتها ولها مصائبها والتي لا يستطيع أى أحد أن يعلم مدى تأثيرها على مستقبل العلاقات بين الأمتين بصورة تثير الحزاع والخوف وتولد في النفوس حزازات لا تمحوها الأيام ولا تصرفات الدهر.

فهؤلاء الرجعيون لا ينظرون إلى أية مصلحة من مصالح أمتهم، بل همهم الوحيد استغلال الضعيف وبقاؤه عبدا لقوتهم وجبروتهم وجشعهم، فهم يتناسون جميع المثل ولا يرغبون في أية معاونة يكون من شأنها أن توطد دعائم الثقة بين الحكومة والشعب لأنهم لا يعيشون إلا في ذلك الجو المملوء بالتصرفات الجائرة والمصائب الجمة، ذلك الجو الذي يعمل كل مغربي سرى في قلبه ديب الحياة على التخلص منه مهما كلفه الأمر ومهما ضغط عليه. فكل عمل سياسي من جانب الرجعيين لا يزيد المغاربة إلا فهما لحقائق الأمور واستعدادا لبذل مختلف الجهود لنجاح قضيتهم العامة وإدراك حقوقهم الضائعة؛ فتطور المغرب يسير في مجراه سواء صادف في طريقه مناوشات الرجعيين أو استعداد الأحرار للتعاون والتفاهم؛ فمن الخير لرؤساء الإدارة بالمغرب أن يفهموا هذه الحقيقة الجلية فلا يتعبون أنفسهم في صدم عواطف الشعب فذلك لا يزيده إلا يقظة وتوثبا.

فواجب فرنسا في هذه الديار تقوية الشعور بضرورة الإصلاح؛ فإذا ساعدت الإدارة على هذه التقوية فإنما هي ستخدم مثل فرنسا العليا وسيكون لسياستها الإيجابية التفاهمية صدى استحسان عند جميع طبقات الشعب، وسيجني منها الطرفان ما يزيل كل سيئات الماضي ومصائب الروح الرجعية التي ظلت مسيطرة على شؤون المغرب من أول يوم في مرحلتها الجديدة.